

إشكالات الترجمة في بناء المصطلح اللساني العربي/ ترجمة كتاب سوسير نموذجاً

مصطفى طاهر الحيايرة*

ملخص

يشكل المصطلح الركيزة الأساسية لتواصل الباحثين في المجالات المختلفة، ويعد المصطلح اللساني من أبرز المصطلحات التي تحتاج عناية خاصة، ذلك أنها تشكل المفتاح الذي يلج منه الباحثون لتقديم رؤية واضحة في التعامل مع مصطلحات العلوم الأخرى.

وقد ينطلق المترجم من البيئة والثقافة في تعامله مع المصطلحات، واختيار مصطلحات دون أخرى وتوظيفها في كتاباته وترجماته للبحوث الأجنبية. وهذا بدوره يعزز التماسك في التعامل مع المصطلحات ونشرها وتوحيدها، أو يقود إلى التشتت والتبعثر في ميادين لا تخدم مسألة العلم.

وتعتمد هذه الورقة الترجمات التي قامت على نقل كتاب سوسير إلى العربية ميداناً للتطبيق باعتبار أن كل واحد من المترجمين ينتمي إلى ثقافة لها خصوصية تختلف بوجه من الوجوه عن ثقافة الآخرين، كما أن كل مترجم ينطلق من رؤية خاصة به في التعامل مع المصطلحات؛ ينعكس أثرها في اختيار مصطلحات بعينها دون غيرها.

الكلمات الدالة: المصطلح، علم اللغة، دي سوسور، الترجمة، التعدد، الغموض.

المقدمة

يمثل المصطلح إشكالا واضحا في مجال البحث العلمي تأليفا وترجمة، بل إنه كثيرا ما يعد الإشكال الأهم في عمل الباحثين بعامة والباحثين في علم اللغة بشكل خاص، وهذا ما واجهه مترجمو كتاب سوسور في ترجماتهم، وظهر ذلك جليا في ترجماتهم التي تعد مثالا على تعامل المترجمين مع المصطلحات الوافدة.

وقد توقف عدد من الباحثين عند الترجمات المختلفة للكتب والمصطلحات المستخدمة فيها؛ ومن بينها ترجمات كتاب سوسير؛ فهذا حمزة المزيني يشير إلى ثلاث من ترجمات كتاب دي سوسور (المزيني، 1988)، وهي على التوالي، الترجمة الأردنية، والترجمة اللبنانية، والترجمة التونسية، مقدما وصفا شكليا لهذه الترجمات وما يعترضها من نقص، ترجمة تلو الأخرى، موردا أمثلة لترجمة المترجم العربي الواحد لبعض فقرات الكتاب، ونقدا لهذه الترجمات. يقول في ترجمة الكراعين: "على أن الحرفية عنده تبلغ حدا غير معقول أحيانا...". ويقول

أيضا: "وأجد أنني مرغم ... على القول إن هذه الترجمة لا يصح الاعتماد عليها، وهي أبعد ما تكون عن النص الإنجليزي الذي نقلت عنه". ويعلق على ترجمة غازي والنصر (الترجمة اللبنانية عن الأصل الفرنسي) قائلا: "هي ترجمة حرفية مثلها مثل ترجمة الكراعين، وتتمثل هذه الحرفية في المظاهر نفسها التي رأيناها في الترجمة المذكورة آنفا. ونعني أن المترجمين ... يترجمان في أغلب الأحيان كلمة بكلمة، وفي أحيان أخرى يأتيان بكلمات عربية ترجمة لكلمات فرنسية، لكن الواضح أن المعنى المقصود من بعض تلك الكلمات الفرنسية يختلف عن المعنى الذي أتيا بالكلمات العربية له". أما ترجمة صالح القرمادي (الترجمة التونسية عن الأصل الفرنسي)، فيقول فيها: "إن الترجمة التونسية هي الترجمة التي يجب اعتبارها وأن يتدارك ما فيها من نقص". (المزيني، 1988) وتعدّ الترجمتان الأردنية واللبنانية - في نظره - لا قيمة لهما البتة.

وتوقف عبد السلام المسدي عند ترجمات كتاب دي سوسور (المسدي، 1994)، فعرف بداية بـ دي سوسور، وترجمات كتابه المختلفة، والظروف التي أحاطت بها، وعرض أمثلة لهذا الاختلاف، كاختلافهم في العناوين المختارة للكتاب، واختلافهم في كتابة اسم دي سوسور، محاولا تحليل ذلك بوجود ما يسمى بالتدافع في اللغة الهدف، واللغة المصدر، وأرجع الارتباك في

* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2014/12/17، وتاريخ قبوله 2015/1/29.

سوسور يجد أن بعض هذه الدراسات ما هي إلا تأريخ لترجمات كتاب سوسور، وبعضها تحمل إشارات تنبئ بإشكال المصطلح المترجم في ترجمات كتاب سوسور بشكل عام وموجز.

وبالرغم من تفضيل بعضهم للترجمة التونسية كما فعل المسدي، فإنه اقترح إعادة ترجمة الكتاب، وهذا يدل على أن الترجمة غير دقيقة كغيرها من الترجمات، فالترجمات جميعها سواء أكانت ترجمات عن الأصل الفرنسي أم عن الترجمة الإنجليزية، هي ترجمات غير دقيقة، ويفضل مراجعتها.

ترجمة محاضرات دي سوسور

ترجمت محاضرات دي سوسور التي جمعت في كتاب إلى العديد من اللغات، وهذه ظاهرة حتمية لكتاب شكل ثورة فكرية جديدة على الساحة الفكرية واللغوية. فقد تُرجم إلى اليابانية في عام (1928)، والألمانية في عام (1931)، والروسية في عام (1933)، والإسبانية عام (1945)، واللغة الإنجليزية عام (1959)، والبولونية (1961)، والإيطالية (1967)، (القرمادي، 1985) غير أنه لم يترجم إلى اللغة العربية إلا عام (1982)، أي بعد حوالي سبعين عاما من صدور الطبعة الأولى من الكتاب سنة (1916). فدخل هذه التخصص الإنساني إلى اللغة العربية كان متأخرا جدا، وقد جاء بعد ذلك إدراك العرب المحدثين لأهمية هذا العلم وضرورة الإلمام به. فبدلوا جهدا غير يسير في ترجمة هذا الكتاب والتعريف به، فتولدت عنه خمس ترجمات خلال ست سنوات بين عامي (1982-1988) وهي:

1. الترجمة الأردنية، وعنوانها: "فصول في علم اللغة العام"، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، 1982، وهي ترجمة عن اللغة الإنجليزية.
2. الترجمة السورية، وعنوانها "محاضرات في الأسنسية العامة"، ترجمة يوسف غازي، ومجيد النصر، 1984، وهي ترجمة عن الأصل الفرنسي.
3. الترجمة التونسية، وعنوانها: "دروس في الأسنسية العامة"، ترجمة صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، عام 1985، وهي ترجمة عن الفرنسية.
4. الترجمة المغربية، وعنوانها: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، عام 1987، وهي ترجمة عن الفرنسية.
5. الترجمة العراقية، وعنوانها: علم اللغة العام، ترجمة يونس يوسف عزيز، عام 1988، وهي ترجمة عن الإنجليزية. ويعود التأخر في الترجمة إلى أسباب عديدة لعل أهمها: (الكراعين، 1982)

الخط والكتابة لاسم دي سوسور للسلم المرجعي الذي يستند إليه كل مجتهد في رسم الحروف: فهو عند بعض الباحثين المحاكاة الصوتية للاسم كما يُنطق به أهل اللغة الهدف أو المصدر، أو محاكاة خطية للاسم كما يكتب في اللغة الفرنسية.

ويشير المسدي عند العوامل التي وقفت وراء تأخر ترجمة كتاب دي سوسور إلى العربية، وما تعانيه الثقافة العربية من غياب التراكم المعرفي، الذي يدل على عدم اطلاع اللاحق على عمل السابق، وعدم الإفادة منه، بل وريادة الجهد الفردي على الجهد الجماعي. فقال معلقا على عمل أحد المترجمين: "فإن يكن المترجم عبد القادر قنيني لم يطلع على جهود السابقين له فذلك من الأعراض العانية في نسيج ثقافتنا العربية، وفي عتوها تآكل وإهدار، وإن يكن قد بلغه أمرها ولم يذكر أن أمرها قد أدركه فالظاهرة أوجع. وإن تكن قد بلغته، واطلع عليها، فالقضية أشد إيذاء سواء أكان قد أفاد منها أم لم يفد؛ ذلك أن حجب المعلومة في مملكة العلم إثم فكري". (المسدي، 1994)

وبين المسدي أن الهدف من ترجمة كتاب سوسور في البداية كان بهدف توفير أرضية حديثة في مجال النقد الأدبي، وإيضاح أثر سوسور في اكتمال النظرية البنوية نظرا لأهميتها في الفكر الحديث. وأشار إلى أن الذين ترجموا كتاب دي سوسور إلى العربية لم تكن ثقافتهم واحدة، ولا يستمدون المعرفة من مصدر معرفي واحد. وبالرغم من إصداره الحكم بأن الترجمة التونسية هي الأفضل فإنه يقترح أن تقوم ترجمة سادسة لكتاب دي سوسور، تتكفل بها إحدى المؤسسات العلمية العربية

وفي بحث بعنوان: **اختلاف المترجمين ومشكلة نقل المعرفة العلمية المتخصصة إلى العربية** (مخبر تعليمية الترجمة وهران، 2001)، يعرض الباحث للاختلاف بين ترجمتين لكتاب سوسور، الترجمة اللبنانية، والترجمة الأردنية، وهما مما قررا كمادة تُدرس في معهد الآداب بجامعة ورقلة. وقد تناول في هذا البحث حدود مسؤولية المترجم في وجود الاختلاف بين الترمجيتين، ثم بيان مظاهر هذا الاختلاف وأسبابه، ومدى تأثيره على المتلقي (الطالب)، وكيفية علاج الإشكال، ليخلص في النهاية إلى جملة من التوصيات، ثم أتى بعدها بنموذج ضم عددا من المصطلحات الأجنبية في كتاب سوسور وما قابلها من مصطلحات عربية في كلتا الترمجيتين، وكشف هذا النموذج عن إشكال التعدد في المصطلحات باعتبارها نتيجة حتمية لتعدد المترجمين، وعدم اطلاع اللاحق على ترجمة السابق.

وعند النظر في الدراسات الحديثة التي قامت على ترجمات

مشكلات وضع المصطلح ونقله

ثمة شروط عامة ينبغي مراعاتها عند اختيار المصطلحات في مختلف الميادين، وقد اتبعتها القدماء من النقلة والمؤلفين العرب قديما، فلا بد من مراعاتها حديثا، وهي بالتتابع: (الشهابي، 1965)

- البحث عن لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأعجمي، وهذا يحتاج من الناقل أو المؤلف معرفة واسعة بالألفاظ العلمية (المصطلحات) المخزونة في المعاجم وأمات الكتب العلمية.

- إذا كان اللفظ العلمي الأعجمي جديدا، وليس له مقابل في اللغة العربية، ترجم بمعناه أو اشتققنا له لفظا عربيا مناسباً، أو اتباع أي وسيلة من وسائل وضع المصطلحات المناسبة بهدف وضع مقابل عربي للمصطلح الجديد، مع تقصيل المصطلح المكون من كلمة واحدة على كلمتين فأكثر.

- إذا تعذر الوصول إلى لفظ عربي بالوسائل الأصلية النابعة من ذات اللغة يُعتمد إلى الاقتراض مع مراعاة الشروط الواجب اتباعها عند التعريب.

ويعاني المصطلح من مشكلات متعددة، نتيجة عدم الالتزام بشروط وضعه وبنائه، فقد يكون المصطلح مضللاً، وربما يكون للمصطلح الواحد دلالات عدة؛ كل ذلك يدعو إلى إعادة النظر في قضية مهمة من قضايا المصطلح، يركز محوراً على تنظيم المفاهيم المختلفة للمصطلحات، بحيث تتميز حدود كل مصطلح ضمن المنظومة التي ينتمي إليها، وبذلك يقل الغموض والالتباس بين المصطلحات المرادة. (الحيادرة، 2003)

وثمة مشكلة أخرى يعاني منها المصطلح العربي، وهي ضابطة المصطلح العربي، (النعيمة، net) ويُقصد به عدم التوافق والانسجام بين المصطلح ومدلوله. وربما يأتي هذا الغموض من المصطلح الأجنبي ذاته؛ ذلك أن هذه المصطلحات الأجنبية لم تُحدد تحديداً دقيقاً في لغتها الأم، الأمر الذي سينعكس على المصطلح العربي. ويقول القرماضي: "إلا أن الناظر في مشكلة المصطلحات التي استعملها سوسير يلاحظ منه بعض التردد في استعمال مصطلحات مختلفة لمفهوم معين تقريباً، مثل: Change Ment, Mutabilite, Mecanisme, Systeme، أو استعمال نفس الكلمة بالمعنى الاصطلاحي الدقيق تارة، وبالمعنى العادي تارة أخرى، كما هو الشأن بالنسبة إلى كلمة "Signe". (القرماضي، 1985)، وتخلق هذه الإشكالات اضطراباً في الترجمة يؤدي إلى نقص الدقة، وغموض المفهوم. فيوقع عدم تحديد معنى المصطلح - في اللغة الأم - ناقل المصطلح في متاهة تؤدي إلى عدم الفهم

- أن علم اللغة الحديث علم نشأ في الغرب، واهتمام العالم العربي به حديث العهد نسبياً.

- اهتمام العالم العربي بترجمة أمات الكتب الممهدة لعلم اللغة، مثل ترجمة "مبادئ في الألسنية العامة" لأندريه مارتينييه، و"مفاتيح الألسنية" لجورج مونان.

- طبيعة الكتاب ذاتها وما ينفرد به من خصائص، لا تيسر على المترجم مهمته.

- صعوبة ترجمة المصطلح، فالدراسات اللسانية في العالم العربي، تعاني من مشكلة وضع المصطلح المناسب لمقابلة المصطلح الوافد على اللغة العربية. وقضية المصطلح في اللغة العربية كما يقول عبد السلام المسدي: هي "إحدى المعضلات القائمة في واقع الفكر العربي المعاصر منذ انبعاث نهضته الحديثة" (المسدي، 1989).

وبلخص يوثيل عزيز مشكلة ترجمة المصطلح في ثلاثة أسباب هي: (عزيز، 1988)

- أن المصطلح المترجم طارئ على اللغة، أو هو كيان لا عرفي.

- أن المصطلح تاريخي، وله سياق خاص به، فهو سلسلة من المعاني المخترنة.

- أن المصطلح بحاجة ماسة إلى توافق سريع بين مستخدميه في حقل المعرفة.

وبالرغم من هذه المشكلات، فقد تمت ترجمة محاضرات دي سوسور، ولم يكن أمام العقل العربي غير أخذ المصطلح الغربي، وإيجاد المقابل العربي المناسب له بطرق شتى، ومحاولة تجاوز الصعوبات التي يعود أغلبها إلى إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية، خصوصاً مصطلحات دي سوسور؛ فدي سوسور زود علم اللغة بمجموعة خاصة من المصطلحات التقنية الصعبة. وتظهر صعوبتها في أن هم دي سوسور كان وضع الحدود، وضبط المفاهيم، وتصنيف مختلف الظواهر اللسانية، وهذا بسبب ما لاحظته من قصور في ما هو شائع من المصطلحات، وشعوره بضرورة التغيير والإصلاح، وإيضاح سبب الإبهام في مصطلحات اللغة.

وكان لحرصه على الضبط والتصنيف أثره في محاضراته، وبالتالي في صيغة محاضراته التي نشرت بعد وفاته، وفي الترجمات العديدة والمختلفة، الغربية منها والعربية، التي تولدت عن هذا الكتاب، وهو ما نلمسه في المصطلحات المستخدمة في المحاضرات، وفي الشواهد التي استعان بها دي سوسور في ضبط المفاهيم. (القرماضي، 1985).

الدقيق لكل من المصطلحات الوافدة. (حجازي، 1993).

وتتم عملية الترجمة على مرحلتين:

أولاهما: فهم اللغة المصدر (اللغة الأولى).

الأخرى: إيجاد المقابل في اللغة الهدف (اللغة الثانية).

يقول عزيز: "إن صعوبة ترجمة دي سوسور تكمن في المصطلحات اللغوية الكثيرة، فما زال "علم اللغة" ... حديث العهد في العربية، لم يتبلور كثير من مصطلحاته التي دخلت العربية". (عزيز، 1988) ومن أكثر الشواهد على صعوبة ترجمة هذا العلم ما يتوافر بين أيدينا من ترجمات لكتاب دي سوسور، فقد حدثت حركة واسعة النطاق لترجمته، وما يلفت النظر من خلال الاطلاع على هذه الترجمات المتعددة، أنها ترجمات اختلفت باختلاف أصحابها وأصولها.

ومما يدل على فوضى استخدام المصطلح في ترجمات كتاب "Cours de linguistique générale" "العناوين المختلفة لهذه الترجمات، وهي على التوالي:

"فصول في علم اللغة العام"، أحمد نعيم الكرايين (الترجمة الأردنية).

"محاضرات في الألسنية العامة"، يوسف غازي ومجيد النصر (الترجمة السورية).

"دروس في الألسنية العامة"، صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة (الترجمة التونسية).

"محاضرات في علم اللسان العام"، ترجمة عبد القادر قنيني (الترجمة المغربية).

"علم اللغة العام"، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، (الترجمة العراقية).

وثمة ترجمات أخرى لهذا العنوان، يُذكر منها: "محاضرات في علم اللغة العام"، "دروس في اللسانيات العامة".

ويرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن مشكلة المصطلح وطريقة وضعه تظهر في ثلاثة أمور (عمر لحسن، net):

- اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين، وذلك يعني عدم خضوعه لضوابط علمية؛ لعدم مراعاته معطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

- حرفيته: أي اقتصره على البحوث الفردية التي هي أشبه شيء بالصناعات التقليدية، يعتمد فيه على المعالجة اليدوية، كالنظر الجزئي في القواميس، والاقتصار على جرد العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء.

- عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية التي يمكن الاستقاء منها، وكذلك الرجوع إلى المراجع الأجنبية

التي يمكن من خلالها تحديد المفاهيم الحديثة.

واجهت عملية وضع المصطلح العربي مقابل المصطلح

الأجنبي بعض الإشكالات؛ من أهمها:

- إشكال تعدد المصطلح وينقسم إلى شقين:

1. تعدد المصطلحات العربية مقابل المصطلح الأجنبي الواحد.

2. وحدانية المصطلح العربي مقابل عدة مصطلحات أجنبية .

- عدم وضوح دلالة المصطلح ونقص دقته.

وهذه الإشكالات لا يمكن الفصل بينها؛ فهي متداخلة فيما بينها، لدرجة أن كل إشكال يؤدي إلى الآخر، ويكون بذلك نتيجة له. (خسارة، 1994) وسيظهر ذلك من خلال دراسة هذه الإشكالات التي تعرض لها مترجمو كتاب دي سوسور.

إشكال تعدد المصطلح العربي

يقصد بتعدد المصطلح وضع عدد من المصطلحات العربية مقابل المصطلح الأجنبي الواحد (خسارة، 1994). وهذا هو التعريف الذي تأخذ به هذه الدراسة.

وظاهرة تعدد المصطلحات لا تقتصر فقط على اللغة العربية كما يرى المستعربون، بل هي ظاهرة موجودة في اللغات كلها، فهي ظاهرة عالمية، موجودة منذ القدم؛ يقول ممدوح خسارة: "إن تعددية المصطلح ظاهرة لغوية عالمية، ولسنا مع المستعرب الروسي (كيفورك ميناجيان) في زعمه أنها ظاهرة خاصة بالعربية، وأنها ظاهرة فريدة يصعب علينا أن نجد أمثلة تشابهها في لغات أخرى". (خسارة، 1994) فهي ظاهرة موجودة في اللغات الأخرى، فالإنجليزية على سبيل المثال تستخدم مصطلحات عدّة للدلالة على مفهوم اللغة العامية، يُذكر بعض منها

(The Vulgar Language, the natural language, The base language)

من أسباب تعدد المصطلح تعدد الأشخاص الواضعين لهذا المصطلح، ويُؤخذ على سبيل المثال التعدد في المصطلحات الواردة في الترجمات المختلفة لكتاب دي سوسور "Cours de linguistique générale". ويبرز الجدول الآتي صورة واضحة لتعامل مترجمي الكتاب عن اللغتين الإنجليزية والفرنسية وما شابها من إشكالات:

يمثل الجدول عيّات من الترجمات المختلفة لمصطلحات أجنبية. ويلاحظ أنه وضعت أربع ترجمات مختلفة لكل مصطلح أجنبي، في كلّ من الكتب المذكورة.

التعدد في المصطلحات الواردة في الترجمات المختلفة لكتاب دي سوسور

W. Baskin	الكرايين	غازي والنصر	القرمادي	عزيز
Associative and co-ordination factually	ملكة التجميع (تداعي المعاني) والتنسيق	قدرة ترابط تنسيقية	عمليتي القرن والتنسيق	ملكة الارتباط والتنسيق
diachronic	علم اللغة التاريخي diachronic	ألسنية تزامنية	ألسنية زمانية linguistique diachronique	علم اللغة الدايريوني diachronic
static linguistics	علم اللغة الوصفي static linguistics	الألسنية السكونية	الألسنية القارة	علم اللغة الثابت
Phonemes	وحدات صوتية phoneme	الصواتيم	الصواتم	الفونيمات
liquid	رخوة liquid	ذلقى	مائع liquid	سائلة

وقد يزيد التعدد إلى ثلاثة مصطلحات عربية مقابل المصطلح الأجنبي الواحد؛ يظهر ذلك في العينات الآتية:

W. Baskin	عزيز
Ablaut	أبلاوات (استبدال الحركة) (ABLAUT)
Ablaut	ظاهرة أبلاوات
Ablaut	تغيير الحركة ablaut
Synchronic Linguistics	علم اللغة التزامني
Synchronic opposition	تقابل سنكروني
Synchronic Linguistics	علم اللغة الثابت
Synchrony	السنكرونية

تكشف قراءة سريعة للمصطلحات اللغوية الواردة في الجدول عما تتضمنه هذه الترجمة من تعدد؛ فقد ترجم عزيز المصطلح (Ablaut) بثلاثة مصطلحات، مراوحاً في طريقة وضعها، وهي: (أبلاوات) و(استبدال الحركة) و(تغيير الحركة). فهو لا يكتفي باستخدام مصطلح واحد، بل لا يسير على منهج واحد في الاستخدام، ففي المصطلح الأول استخدم المقابل (أبلاوات (استبدال الحركة) (ABLAUT)، فهو يمزج بين الاقتراض والترجمة، ثم أورد بجانب المصطلح المقابل المصطلح الأجنبي، معللاً ذلك بقوله: "إن صعوبة ترجمة دي سوسور تكمن في المصطلحات اللغوية الكثيرة، فما زال "علم اللغة" حديث العهد في العربية، لم يتبلور كثير من مصطلحاته التي دخلت العربية؛ لذا رأيت أن أثبت المصطلح بالإنكليزية جنبا إلى جنب مع الكلمة العربية" (عزيز، 1988). أما في المقابل الثاني فقد لجأ للاقتراض فقط، وفي الاستخدام الثالث وضع المقابل المولد من اللغة العربية بالإضافة إلى إيراد المصطلح الأجنبي بجانبه، فقد تردد عزيز في تقديم مصطلحه بين العربية وبين لغته الأصل. أو كتابة اللفظ بالعربية وباللغة الأجنبية، أو وضع المقابل العربي المختار له.

ولا يقتصر التعدد على الاختلاف بين مترجم وآخر، بل إنّ التعدد قد يكون في صلب العمل الواحد، وعند المترجم الواحد نحو ما نجده عند عزيز كما في الجدول:

W. Baskin	عزيز
Aorist	الماضي
Aorist	الماضي البسيط
Borrowing	استعارة
Borrowing	اقتباس

يُلاحظ أنّ عزيز لم يثبت على لفظ واحد في الترجمة. فقد ترجم المصطلح الأول (Aorist) بمصطلحين مختلفين في الدلالة هما: (الماضي) و(الماضي البسيط)؛ وهذا عائد لعدم وضوح دلالة المصطلح لدى المترجم، أو عدم تحديد استخدامه في لغته الأصل. وكذلك ترجم المصطلح الثاني (Borrowing) بمصطلحين مولدين مجازاً هما (استعارة) و(اقتباس)، وهو يريد بهما هنا (الاقتراض). ويرجع سبب التعدد إلى ما يسمى بالتضاد في العربية، وهو تعدد الكلمات للمعنى الواحد (وهبة والمهندس، 1979)، واستخدام مقابلين لتصور واحد يثير الفوضى لدى المترجم والقارئ.

وقد يتجاوز الأمر ذلك عندما يكون المقابل العربي قاراً في التراث ثم تختلط الدلالة في المصطلح الحديث، على نحو ما نجده عند القرمادي وغازي والنصر

W. Baskin	القرمادي	غازي والنصر
Assonance	سجع	السجع
Assonance	الجناس	التكرار الجناسي

فالسجع والجناس من المصطلحات العربية التراثية التي استقرت مدلولاتها، والفرق بينها واضح للشدة فضلاً عن المتبحرين، واستخدامهما معاً لمقابلة مصطلح واحد بجانب الصواب.

(philology)، هما: (فيلولوجي) و(فقه اللغة). ويلاحظ أنه لجأ إلى الاقتراض، فأدخل المصطلح الأجنبي كما هو، ولكن بحروف عربية وهو (فيلولوجي)، ربما للدلالة على أنه مصطلح دال على علم غربي جديد، وفي المقابل الثاني لجأ إلى التراث العربي، واضعاً بجانبه المصطلح الأصل بحروفه الأجنبية (فقه اللغة philology)، فعدم التزام المترجم بما يستخدم من مصطلحات هنا له مسوغاته:

المسوغ الأول: عدم اتفاق بعض اللغويين العرب على معنى كلٍ من (فقه اللغة) و(علم اللغة) و(philology)، وعدم اتفاقهم على ما يدخل في تعريف كل منهما وما لا يدخل، حيث إن هذه المصطلحات الثلاثة تستخدم عند المؤلف الواحد دون تفريق بينها (الحبادرة، 2003). يقول علي عبد الواحد وافي حول مصطلح (philology): إنه " بحث غير محدد النطاق ولا متميز الحدود، وذلك أن مدلول هذه الكلمة قد اختلف كثيراً باختلاف العصور والأمم، ولا يزال العلماء يختلفون في فهمها وإطلاقها" (وافي، 1997).

أما المسوغ الثاني في مزجه بين الترجمة والاقتراض في المصطلح المركب (النقد الفيلولوجي)؛ فهو نتيجة لصعوبة استخدام المصطلح التراثي (فقه اللغة) كصفة لمصطلح (النقد)، الذي يُكوّن تركيباً غير مستساغ، لجأ المترجم إلى الاقتراض في هذا الموضع، وذلك لأن اللغة العربية تميل إلى ما هو أخف وأسهل على النطق.

W. Baskin	الكرايين
Phonology	الأصوات phonology
Phonology	علم الأصوات phonology
Phonology	علم الأصوات
Phonology	علم وظائف الأصوات phonology

عند النظر في الجدول السابق نجد أن الكرايين استخدم ثلاثة مصطلحات مقابل المصطلح الأجنبي (Phonology)، وهي (الأصوات)، و(علم الأصوات)، و(علم وظائف الأصوات)، فهو لجأ للتراث العربي في وضع مصطلح (الأصوات)، ثم استخدم التوليد بالترجمة في وضع المصطلحين (علم الأصوات، وعلم وظائف الأصوات)، بالإضافة إلى وضع المصطلح الأجنبي بجانب المقابل العربي له. والتعدد له مسوغاته هنا؛ فمصطلح (Phonology) من المصطلحات الغربية التي لم تحدد تحديداً دقيقاً في لغتها الأصل، ويختلف مفهومها من عالم إلى آخر؛ مما أدى إلى مرور الإشكالات المتعلقة بهذا المصطلح إلى اللغة العربية باعتبارها اللغة الهدف.

وقد يصل التعدد في الترجمة إلى أربعة مصطلحات مقابل

ويظهر هذا الارتباك في ترجمة (Synchrony)، فالمدقق يلمح أنه يراوح في ترجمة (Synchrony) وما يتعلق بها من صفة (Synchronic)، بين مصطلح (التزامن، والثابت، والسكرونية)، فيلاحظ أن المترجم قد اعتمد نوعين من المصطلح، أحدهما مقترض دخيل (Synchrony) و(Synchronic)، والآخران مولدان بالترجمة (علم اللغة التزامني، وعلم اللغة الثابت)، فتعدد المنهجيات المتبعة في اختيار المصطلحات المقابلة للمصطلحات الأجنبية يعد من أهم أسباب التعدد في المصطلح.

وتتضح ظاهرة التعدد بشكل لافت في ترجمة عزيز؛ مما يدعو للحكم بأن منهج المترجم لم يكن متسقاً في استخدام المصطلح، فقادته ذلك إلى الوقوع في الاضطراب، وعدم الدقة في المصطلحات المستخدمة.

وعند حصر نسبة التعدد في المصطلحات عند عزيز من عدد مصطلحات الدراسة الكلية الذي يبلغ (940) نجد أنها تقارب (3.5%)، مقسمة بين استخدام مقابلين للمصطلح الأجنبي الواحد والذي تبلغ نسبته ما يقارب 2.8%، واستخدام ثلاثة مقابلات أو أكثر للمصطلح الأجنبي الواحد وتبلغ نسبته ما يقارب (0.7%).

وتتكرر الظاهرة عند سائر المترجمين فنجد عند الكرايين مثلاً:

W. Baskin	الكرايين
Grammar	قواعد
Grammar	النحو Grammar
Grammar	النحو
Philological criticism	النقد الفيلولوجي
Philology	فقه اللغة philology
Philology	فقه اللغة

نلاحظ في هذه العينات المختارة أن الكرايين قد استخدم مصطلحين في مقابل المصطلح الأجنبي (Grammar)، أحدهما تراثي وهو (النحو)، والآخر مولد مشتق وهو (القواعد)، ويرى أنه يلجأ إلى إثبات المصطلح الأجنبي مقابل بعض المصطلحات المترجمة في الكتاب؛ وذلك لما له من فوائد جمة في تقريب المصطلح الأجنبي إلى الدارسين الذين لديهم بعض إلمام بتلك اللغات، من خلال ربط المصطلح بمقابله الأجنبي وتوضيحه، وبالتالي حماية المتلقي من الوقوع في اللبس والغموض، خاصة في إشكال تعدد المصطلحات أمام المصطلح الأجنبي، فلا تعامل هذه المصطلحات وكأنها مصطلحات مختلفة (الحبادرة، 2003).

وفي المثال الثاني أورد المترجم كذلك مصطلحين مقابل

المصطلح الواحد في اللغة الأجنبية، ويظهر ذلك في الجدول الآتي:

W. Baskin	أحمد نعيم الكرايين	يونييل يوسف عزيز
Loan word	ألفاظ مقترضة دخيلة	اقتباس من اللغات الأخرى
Loan-word	كلمة دخيلة مقترضة	كلمة مستعارة
Loan-words	اقتراض الكلمات	استعارة الكلمات
Loan-words	الكلمات الدخيلة	المفردات المستعارة

مقابلين اثنين لهذا المصطلح هما (الكلمة الدخيلة والاقتراض).
(غازي والنصر، 1985)، و(القرمادي، 1985).

إشكال وحدانية المصطلح العربي المقابل لعدة مصطلحات أجنبية

المقصود بوحداية المصطلح في هذه الدراسة: استخدام مصطلح عربي واحد مقابل عدة مصطلحات أجنبية. وهذه الظاهرة هي نقيض لظاهرة (تعدد المصطلح)؛ ويقول صالح القرمادي: "...يجدر بنا أن نلاحظ ظاهرة أخرى أخطر من المتقدمة تتمثل في إطلاق نفس المصطلح العربي على مفاهيم مختلفة متباينة من ذلك استعمال كلمة " رمز " مثلاً مقابل لـ " significant, signe, symbole " (القرمادي، 1985).

وقد شاعت هذه الظاهرة في معاجم المصطلحات اللغوية والملاحق التي ذيل بها الدارسون كتبهم. ومن ذلك وضع "معجم علم اللغة النظري" في الملحق مقابلات متعددة لمصطلح (مدلول) وهي (الخولي، 1991): (Denotatum, Referent, Referend, Signifie, Signified, Significatum) مترجمو المصطلحات أن هذه المصطلحات الأجنبية لسبب ما هي مترادفة في لغتها الأصل وتحمل مفاهيم واحدة (الحيادرة، 2003).

يظهر التعدد في هذه العينة بشكل واضح، إذ يستخدم المترجم أربعة مصطلحات مترادفة في المعنى للمصطلح نفسه، والسبب في التعدد هنا هو احتمال اللفظ الأجنبي لعدة معان، فلفظة (Loan) تحتل عدة معان هي: (قرض، إعاره، كلمة دخيلة)، فنجد الكرايين يراوح في استخدام بنيات مختلفة للمصطلحات المقابلة الموضوعية، وما دفعه لتكوين مصطلحات مركبة هنا هو أن بنية المصطلح المترجم مركبة في الأصل، فلجأ إلى الترجمة الحرفية لمكونات المصطلح، فهو يستخدم التركيب المعقد تارة مثل (ألفاظ مقترضة دخيلة) ثم يتلاعب بترتيب المصطلح المعقد من خلال التقديم والتأخير كما في المصطلح الثاني (كلمة دخيلة مقترضة)، وتارة أخرى يستخدم المصطلح المركب تركيباً إضافياً كما في المصطلح (اقتراض الكلمات)، ثم ينتقل للتركيب الوصفي في وضع المصطلح الرابع (الكلمات الدخيلة). (الكرايين، 1982)

ويستخدم عزيز أربعة مصطلحات أخرى لمقابلة المصطلح الأجنبي تشترك مع ما اختاره الكرايين في المواد اللغوية التي اختيرت منها ولكنها تختلف عنها في الصورة التي ظهرت فيها، فنجد تارة يختار التركيب (اقتباس من اللغات الأخرى)، وثانية يستخدم (كلمة مستعارة)، وثالثة يستخدم (استعارة الكلمات)، ورابعة يستخدم (المفردات المستعارة) (عزيز، 1988) ويقابل ذلك اختيار كل من غازي والنصر، والقرمادي

W. Baskin	عزيز
Gestures	إشارة
Sign	إشارة
linguistics Static	علم اللغة الثابت
Synchronic linguistics	علم اللغة الثابت
Idiom	اللغة
Language	اللغة
Average	القياس
Analogy	القياس
Regularity	القياس

"قوضى(*)"، لا بدّ من البحث عن حلول لتجاوز هذا الإشكال، حتّى تُكسّر الحواجز اللغوية التي تعوق التفاهم بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وتعوق التفاهم بين المتخصصين في فرع من فروع المعرفة وغيرهم من أصحاب التخصصات الأخرى (حجازي، 1993)، وذلك من خلال ما يسمى بـ"توحيد المصطلح"، فالمصطلحات العلمية يجب أن تكون محددة، لأن وجود مصطلحات عدة للمفهوم الواحد يؤدي إلى التعقيد وعدم الدقة والوضوح.

الدقة والوضوح في المصطلح المترجم

الدقة والوضوح من أهم خصائص اللغة العلمية التي يُعدّ المصطلح دعائمها الأساسية؛ لكونه أداة التعبير عنها، وأثناء ترجمة المصطلح الأجنبي ينبغي وضع المصطلح المناسب له في اللغة الهدف؛ حتى تكون هذه المصطلحات دقيقة وواضحة.

والدقة في المصطلح نوعان (خسارة، 1994): دقة علمية، ودقة لغوية.

وتتأتى الدقة العلمية من عدم مجانبية دلالة المصطلح اللفظية مفهومه العلمي، بينما تتأتى الدقة اللغوية من اتفاق الدلالة الاصطلاحية مع الدلالة اللغوية.

وأما الوضوح فيُتّوَصَل لمعناه من خلال تعريف نقيضه، وهو عدم الوضوح الذي يُقصد به في هذه الدراسة الضبابية التي تلف المصطلح عندما يشتمل على معان عدة، ولا يتضح معناه إلا من خلال قراءته في السياق الذي ورد فيه.

وتعدّ ظاهرتا الدقة والوضوح وجهين لعملة واحدة، فهما متلازمان متلاصقان، والوضوح يؤدي للدقة، وبكليهما معا يستطيع المصطلح التعبير عن المفاهيم العلمية والتكنولوجية المعاصرة. وعدم وضوح المصطلح يؤدي إلى غياب الدقة، أو نقصها، فالذي لا يكون واضحا في الذهن لا يمكن أن يعبر عنه بدقة (خسارة، 1994)، وكذلك إذا لم يكُ المصطلح دقيقا لا يمكن أن يوصف بالوضوح.

يقول عزيز: "إن طريقة تأمل المستقبل للبحث عن العناصر الفرنسية المكونة للكلمات التي تتبع من اللاحقة الأصلية -to- تكشف أن هناك لاحقات مختلفة - سواء كانت مثمرة أم لا تختص اسم المفعول (aime محبوب = fini

(*) يقصد بالقوضى المصطلحية عدم وجود منهجية واضحة عند الباحثين للتعامل مع المصطلحات؛ مما يؤدي إلى وجود التعدد والغموض وعدم الدقة وغيرها من المشكلات التي تواجه المصطلحات.

وضع المترجم المصطلح الأول (إشارة) مقابلا لمصطلحين أجنبيين هما: (Gestures, Sign)، وكذلك وضع المصطلح (علم اللغة الثابت) في المثال الثاني مقابلا لـ (Static linguistics) و (Synchronic linguistics). ووصلت المقابلات الموضوعية للمصطلح الواحد إلى ثلاثة، فقد وضع مصطلحا واحدا مثل (القياس)، وهو المثال الأخير، مقابلا لثلاثة مصطلحات أجنبية، اعتقد عزيز أنها مترادفة وهي: (Regularity, Analogy, Average).

الكراعين	. BASKIN
علم الأصوات	Phonology
علم الأصوات	Phonetics
اللغة	Idiom
اللغة Language	Language

لقد ترجم الكراعين مصطلحين هما: (Phonology, Phonetics) بمصطلح واحد هو (علم الأصوات). ويعود هذا التوحد في المصطلح العربي المقابل للمصطلحين الأجنبيين إلى عدم الفهم الدقيق لكل منهما نتيجة عدم تحديد دلالة المصطلحين في اللغة الأم، ولا شك في أن المصطلح الأجنبي الذي تنقصه الدقة، قد يوقعنا في الاضطراب عند نقله إلى لغتنا العربية، فيحتاج حينها إلى التأكد من مدى دقته في الدلالة على مفهومه، مثال على ذلك ما حصل عند نقل المصطلحين (Phonetics, Phonology)، اللذين لم تتحدد دلالتهم في اللغة الأم بشكل دقيق" (الحبادرة، 2003). وتبرز هنا سلبية استخدام المصطلح الواحد لمفهومين مختلفين في التقابل من درجة الوضوح المؤدي إلى اللبس والغموض. وكذلك حدث في ترجمة المصطلحين (Idiom, Language)، إذ وضع الكراعين لهما مقابلا واحدا هو (اللغة).

ونجد هذه الصورة عند غازي والنصر في اختيار مصطلح عربي لمقابلة مصطلحين

غازي والنصر	W. Baskin
الكلمات الدخيلة	Borrowing
الكلمات الدخيلة	Foreign words

فهنا هنا يختاران مقابلا عربيا واحدا هو (الكلمات الدخيلة) لمقابلة مصطلحين أجنبيين هما Borrowing و Foreign words . (غازي والنصر، 1985)

وأمام هذا التعدد الاصطلاحي الذي يسميه بعض النقاد

amatum منته،...) (عزيز، 1988).

ويقول الكرايين: "البحث (التوقعي) عن التشكيلات الفرنسية التي توجد فيها اللاحقة الأصلية -to- سوف تكشف أنه لا توجد اللواحق المختلفة فقط - سواء أكانت منتجة أم لا - للماضي الوصفي لاسم الفاعل في حالة الماضي past participle (aime محبوب = amatum fini، منته =) (الكرايين، 1982).

ويقول W. Baskin

"A (prospective) search for the French formations that have the original suffix -to- will reveal that there are not only the different suffixes—whether productive or not—of the past participle (aime 'loved' = amatum, Jini 'ended' =etc.)" (Baskin, 1959).

ترجم عزيز المصطلح (past participle) بـ (اسم المفعول)، وترجمه الكرايين بـ (الماضي الوصفي لاسم الفاعل في حالة الماضي)، ويمكن الاختلاف بين الترجمتين في التعامل مع مصطلح (participle) الذي يدل معناه اللغوي أنه تشارك استعماله كل من الفعل والاسم في دلالاته، كما يُقرأ ذلك في الأصل اللاتيني للمصطلح:

"Origin: OFr < L participium < particeps, participating, partaking < participare, participate: from- participating in the nature of both v. & adj(http://www.your dictionary.com)" · Participle:"par·ti·ci·ple :noun

Gram. a verbal form having some characteristics and functions of both verb and adjective" (New Webster's Dictionary): "in English, the present participle ends in -ing (asking) and the past participle most commonly ends in -ed or -en (asked, spoken): participles are used: a) in verb phrases (are asking, was carried) b) as verbs (seeing the results, he stopped) c) as adjectives (a laughing boy, the beaten path) d) as nouns, i.e., gerunds (seeing is believing) e) as adverbs (raving mad) f) as connectives (saving those present)". (http://www.your dictionary.com).

من خلال النظر إلى الاصطلاح اللغوي المذكور في المعجم نجد أن مصطلح (Participle) يدل على حالة من حالات الفعل التي يكتسي فيها خصائص كل من الفعل والاسم ووظائفهما باللغة الإنجليزية، وهذه الصورة يقابلها تنوع في الاستخدام في اللغة العربية يختلف باختلاف موقعها من التركيب.

ويحتمل هذا النوع من الأفعال (Past Participle) الدلالة على:

- الانتهاء في الحدث أو الزمن أو الحالة، مثل: (Spoken) في جملة (He has spoken)
- البناء للمجهول، مثل: (Eaten) في جملة (The snails were all eaten in a moment)
- الصفة مثل (Polished) في التعبير (Polished Brass).

ونظرا لهذا التعدد في الوظيفة اختلفت الترجمة من اسم الفاعل إلى اسم المفعول، فالبناء للمجهول في النوع الثاني يمكن ترجمته بالفعل وأيضا باسم المفعول، مثل: (eaten)، يمكن ترجمتها بـ (أُكِلَتْ و مأكولة)، وكذلك الصفة في النوع الثالث (polished)، تحتمل أن تكون اسم مفعول، مثل: (لامع ومُلمَّع)، فهو معدن لامع، وفي نفس الوقت مُلمَّع بفعل الإنسان، وقد تتضمن صيغة اسم الفاعل معنى اسم المفعول، إذ ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (في عيشة راضية) (الحاقة: 69)، والمقصود بـ (راضية) هو (مرضٍ عنها)، ومن هنا جاء التردد في الترجمة بين استعمال صيغة اسم الفاعل واسم المفعول.

والدليل على ما ذكر ما ورد في "معجم علم اللغة النظري"، إذ يظهر أن مصطلح (Participle) وضع له مصطلحان مقابلان، ولكل منهما وظائف متعددة، وهما (الخولي، 1991):

"اسم الفاعل: وهو كلمة تشتق في الإنجليزية بإضافة (-ing) إلى الفعل، وتستهمل للدلالة على الاستمرارية، كما في (He is running) أو تستعمل نعتا، كما في (The running horse). اسم المفعول: كلمة تشتق في اللغة الإنجليزية من الفعل بإضافة لاحقة، أو تغيير الصائت داخل الفعل، أو كليهما، مثل: (broken)، وتستهمل نعتا، مثل: (a broken window)، أو جزءا من فعل للدلالة على التمام، مثل: (had broken)، أو للدلالة على المجهولية، مثل: (was broken)".

إن التعامل مع المصطلح الأجنبي (Participle) مع ما يحمله من دلالات تختلف عن دلالة المصطلحات العربية المقابلة له أدى إلى بروز إشكالات متعددة تواجه هذا المصطلح، فتظهر إشكالية تعدد المصطلحات العربية مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، وإشكال أخطر يبرز في وضع مصطلح عربي واحد أمام عدة مصطلحات أجنبية. وسيبرز الجدول الآتي الإشكال الأول المتعلق بمصطلح (Participle) مع ما يركب من ألفاظ مثل: (Past Participle):

تعدد ترجمات (Participle) و (Past Participle) في اللغة العربية

معجم علم اللغة النظري	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	ترجمة عزيز	ترجمة الكرايين	W. BASKIN
1. اسم الفاعل 2. اسم المفعول	1. اسم الفاعل 2. اسم المفعول به	1. اسم المفعول	1. الفعل الماضي لاسم الفاعل في حالة الماضي participle Past	participle
1. اسم المفعول	2. صيغة اسم المفعول	3. اسم المفعول	4. الماضي المستمر	Past participle

وتظهر في الجدول الثاني إشكالية المصطلح العربي الواحد مقابل عدة مصطلحات أجنبية تُحصر في الجدول الآتي:

يظهر إشكال ترجمة هذه المصطلحات في الاتجاهين من الإنجليزية إلى العربية، حيث تعددت ترجمات كل من (Participle) و (past participle)، ومن الإنجليزية إلى العربية. وثمة تعدد في ترجمة كلٍّ من (اسم الفاعل) و (اسم المفعول)، مع العلم أن لكل مصطلح دلالة تختلف عن الأخرى. ويمكن القول: إن عدم مراعاة البعد الدلالي للمصطلحات، وعدم التنبيه

إلى الفروق الدقيقة بين المفهومات يؤدي إلى تعدد المصطلح في الاتجاهين، وذلك يؤدي إلى غموض المصطلح؛ وبالتالي إلى عدم الدقة (الحبادرة، 2003).

وقد يتجاوز الأمر الاختلاف في الترجمة الصورة التي تنتمي فيها المقابلات التي اختارها المترجمون إلى دائرة واحدة لتصل حد الفوضى والاضطراب؛ فتشعر القارئ بأن التعامل مع المصطلح الأجنبي أيسر من التعامل مع المقابلات العربية، وذلك نحو ترجمة المصطلح (Dative):

اختلافات ترجمة مصطلحات (اسم الفاعل) و (اسم المفعول)

المصطلح العربي	معجم علم اللغة النظري	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	ترجمة عزيز	ترجمة الكرايين
اسم الفاعل	1-imperfect participle. 2-present participle. 3-first participle. 4-active participle.	1-Participle	1-Present participle	1-Present participle
اسم المفعول	1-passive participle. 2- past participle.	past participle 1-	1-Past participle	—

غازي والنصر	القرمادي	عزيز	الكرايين	W. Baskin
المضاف إليه	المعطى إليه	الأداة	المفعولية	Dative

فالمقابلات التي اختارها المترجمون تشعّر القارئ بالإرباك فليس ثمة رابط بين المضاف إليه والمعطى إليه والأداة والمفعولية؛ ذلك أن كلا من هذه المصطلحات تشير إلى دلالة لا يتضمنها غيرها مما اختاره المترجمون الآخرون.

إشكال نقص الدقة في المصطلح

يقول عزيز: "اللغات السامية تعبر عن الرابط بين الاسم الذي يحدد اسماً آخر باستخدام الإضافة البسيطة (قارن هذا بالعبارة الفرنسية (la parole de Dieu = كلمة الله)؛ صحيح أن الاسم المحدد له شكل خاص يسمى (حالة الإضافة) وهو يسبق

الاسم الذي يحدده" (عزيز، 1988).

ويقول الكرايين: "إن اللغات السامية تصور علاقة تحديد الاسم بالاسم عن طريق التجاور البسيط (قارن (كلمة الله) French la parole de Dieu، وللتأكد فإن الاسم المؤكد (المعين) له صيغة خاصة تسمى (حالة البناء) تسبق الصيغة المحددة" (الكرايين، 1982).

ويقول القرمادي: "فاللغات السامية تعبر عن العلاقة القائمة بين المضاف والمضاف إليه كما في قولهم la parole de Dieu أي (كلمة الله) بمجرد وضع كلمة إلى جانب أخرى، وإن انجر عن ذلك والحق يقال تركيب خاص يكون فيه المضاف سابقاً

الترجمات غير دقيقة.

إشكال الخطأ في ترجمة المصطلح

يقول عزيز: "التغيير: إن الزمن، الذي يتضمن استمرارية اللغة، له تأثير آخر مناقض على ما يبدو للتأثير الأول: فهو يدفع إلى التغيير السريع أو البطيء للإشارة اللغوية". (عزيز، 1988).

ويقول كراين: "Mutability الاستقرار (الثبات): الزمن، الذي يؤكد استمرارية اللغة، يعالج بنجاح مؤثرا آخر، مناقضا بوضوح للأول: سرعة أو بطء تغير العلامة اللغوية" (الكراين، 1982).

ويقول القرمادي: التحول: "الزمن الذي يحقق استمرارية اللغة مفعول آخر مناقض للأول في الظاهر، وهو تغيير الدلائل اللغوية، ويحدث ذلك بدرجات متفاوتة من السرعة." (القرمادي، 1987)

ويقول غازي والنصر: التبدل: "إن للزمن الذي يكفل استمرار اللغة تأثيرا آخر يتناقض ظاهريا مع التأثير الأول، إنه تبديل العلامات اللغوية بشكل سريع إلى حد ما" (غازي والنصر، 1985).

ويقول W. Baskin :

"Mutability Time, which insures the continuity of language, wields another influence apparently contradictory to the first: the more or less rapid change of linguistic signs. (Baskin, 1959)

اختلفت الترجمة لمصطلح (Mutability) ، فقد ترجمه عزيز بـ (التغير)، وترجمه الكراين بـ (الاستقرار (الثبات)، وترجمه القرمادي بـ (التحول)، وترجمه غازي والنصر بـ (التبدل). وعند النظر في معنى (Mutability) في اللغة الإنجليزية نجد أنه:

Mutability :n. instability, inconstancy, volatility, fickleness, vacillation, indecision, to change; subject to change. (New Webster's Dictionary)

ونجد أن مصطلح (Mutability) في اللغة الإنجليزية يتضمن عدة معان: التحولية، والتقلب، وعدم الثبات، والتذبذب، والتغير ... وبذلك يُستنتج أن ترجمة عزيز والقرمادي وغازي للمصطلح الأجنبي تدور في فلك المعنى الذي يتضمنه المصطلح الإنجليزي، بينما ترجمة الكراين للمصطلح نفسه بـ (الاستقرار (الثبات)) هي ترجمة مغايرة للمعنى، وهذه ظاهرة خطيرة لما لها من نتائج تتعكس سلبا على المتلقي، إذ تؤدي إلى إرباك المتلقي وتشتتته.

وإذا حاولنا أن ندخل في مفاضلة بين المصطلحات الثلاثة

للمضاف إليه مباشرة يدعى حالة الإضافة etat construit". (القرمادي، 1987)

ويقول غازي والنصر: "تعتبر اللغات السامية عن علاقة الاسم المحدد بالاسم المحدد (الفرنسية la parole de Dieu أي كلمة الله) يتسابق بسيط يستجر في الحقيقة شكلا خاصا يسمى (حالة مبنية) للمحدد الذي يسبق المحدد" (غازي والنصر، 1985).

ويقول W. Baskin

"The Semitic languages express the relation of a substantival determinant to its noun (cf. French la parole de Dieu 'the word of God') by simple juxtaposition. To be sure, the noun that is determined has a special form, called "construct state," and precedes the determinant" (Baskin, 1959)

ترجم مصطلح (construct state) بـ (حالة الإضافة) عند عزيز والقرمادي، وبـ (حالة البناء) عند الكراين، و(حالة مبنية) عند غازي والنصر. ومفهوم المصطلح (construct) في اللغة الإنجليزية:

construct : Transitive verb to build, form, or devise by fitting parts or elements together systematically. (New Webster's Dictionary)

وعند التمعن في المعاني المتحصلة من اللغتين يتبين أن المعنى في اللغة اللاتينية لـ (construct) تدل على البناء، أو التشكيل، أو التراكم، وبذلك تكون ترجمة الكراين بـ (حالة البناء) ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي (construct state)، وترجمة غازي والنصر مثلها مع نقص إضافي في الدلالة يتمثل بزيادة التحديد في المصطلح وهو ما لا يتضمنه المصطلح في دلالاته الأصلية، وترجمتا عزيز والقرمادي للمصطلح بـ (حالة الإضافة) ترجمتان بالمعنى للمصطلح الإنجليزي؛ لأن العبارة الفرنسية: (la parole de Dieu) (كلمة الله) تشكلت بإصاق الكلمتين (parole) و(Dieu) بالإضافة، أو بما يصطلح عليه في اللغة العربية بالإضافة.

ومن هذا المنطلق يكون المعنى الذي يتضمنه المصطلح (حالة البناء) أعم من مصطلح (حالة الإضافة)؛ وبذلك تكون الترجمة الثانية أدق من الترجمة الأولى؛ فالإضافة شكل من أشكال البناء. ولكن مصطلح البناء له دلالة خاصة عند اللغويين؛ فالبناء: هو عدم تغير حركة آخر الكلمة باختلاف العوامل. والترجمة هنا وإن كانت تتفق مع المعنى اللغوي الإنجليزي فإنها تلقي بظلال ضبابية نظرا لتداخلها مع المصطلح التراثي، وعليه فهذه المقابلات التي اختارتها جميع

من الأسباب المؤدية لعدم وضوح دلالة المصطلح ونقص دقته، ولعل أهم الوسائل لتحقيق ذلك ما يأتي (خسارة، 1994):

- يجب أن تتوفر في واضع المصطلح ثلاث صفات، هي: ممارسة العلم، وإتقان اللغة العربية وفهمها، وإتقان اللغة الأجنبية.
- تعاون العالم واللغوي والمترجم في نقل المصطلحات الغربية.
- إعداد الملاكات القادرة على وضع المصطلح والتعريب.
- ضبط حقل المصطلح الدلالي، واقتصار اللفظ الواحد على المفهوم الغربي الواحد.

يستنتج أن الهدف من إثارة موضوع ترجمة المصطلح الغربي في الثقافة العربية الحديثة عامة، وفي علم اللغة الحديث خاصة، هو الإشارة إلى ضرورة الانتباه لمخاطر فوضى ترجمة المصطلحات في اللغة العربية، فقد كانت هذه النماذج من الترجمة دليلاً على هذه "الفوضى"، ودليلاً على عدم مراعاة المترجمين شروط الترجمة، ومبادئها، ونظرياتها، وظروف المتلقي التي ربما لا يستطيع العودة إلى النص الأصلي لمعرفة الحقيقة، والمقارنات السابقة بين المترجمين تدل على غياب الدقة الواجب توافرها في المترجم حتى لا يقتل صاحب النص الأصلي، ويعتبر بذلك المترجم "خائناً خواناً" (traduttore traduttore).

ومما يشعرون به معاناة المترجمين في التعامل مع المصطلح الأجنبي، والصعوبة في الوصول إلى المقابل العربي الدقيق أنهم كانوا في بعض المواطن لا يجدون مقابلاً دقيقاً، فيقدمون تعريف المصطلح بدلاً من اختيار لفظ يقابل المصطلح الأجنبي، وقد نلتقي بهذه الصورة عند جميع المترجمين دون استثناء، نحو ما نجده في اختيار مقابل لمصطلح (Determiners)؛ إذ نجده عند غازي والنصر "الكلمة المعربة تحمل تحديداً"، وعند القرمادي "الكلمة المعربة فيها الحاملة لعلامات إعرابها"، وعند عزيز "الكلمة المعربة مع أداة التحديد"، وعند الكرايين "الكلمات النحوية ذات القيمة المتصلة أو المحددة".

ويعزز ذلك النظر في مقابل "Ablaut" عند القرمادي؛ إذ نجده يقدمها تارة "الأبلوت Ablaut"؛ أي (تغير حركات جذر الكلمة)، وتارة "تغير الحركات الذي يصيب الجذر (الابلوت)، وثالثة بـ "اعتلال الحركات التابعة لجذر الكلمة (الابلوت)" (القرمادي، 1985).

من جهة أخرى يكشف النظر في ترجمات كتاب سوسور عن حضور ثلاثة أشكال للمصطلحات الواردة فيها، وهي: المصطلح البسيط، والمصطلح المركب، والمصطلح المعقد، إلا

التي استخدمها عزيز والقرمادي وغازي؛ نجد أن المصطلحات الثلاثة تدور في فلك واحد، لا بد من اختيار أدقها في التعبير عن المفهوم المراد بغية الوصول إلى توحيد المصطلح.

وقد تصل عدم الدقة درجة التناقض في اختيار المقابل العربي للمصطلح الأجنبي على نحو ما نجده عند عزيز والقرمادي في اختيار مقابل لمصطلح (Immutability)؛ إذ يترجمه القرمادي مرة بـ (التحول)، وأخرى بـ (اللاتحول)، ويترجمه عزيز مرة بـ (التغيير)، وأخرى بـ (الثبوت)، وواضح أن كلا منهما اختار مصطلحاً ثم اختار آخر مناقضاً للآخر.

ولا يخفى أن السابقة (Im) في الإنجليزية تفيد النفي والسلب؛ فإذا كان مصطلح (Mutability) يعني عدم الثبات، والتذبذب، والتغير، فإن سلب هذه الصفة بالمصطلح (Immutability) يعني الثبات وعدم التذبذب وعدم التغير، وهذا يكشف عن الخلل الذي وقع به عزيز والقرمادي.

ومن الخطأ الواضح في التعامل مع المصطلحات ما نجده عند بعض المترجمين في التعامل مع مصطلحات استقرت واتضحت؛ ومن الأمثلة على ذلك ما نجده عند غازي والنصر في اختيار المقابل العربي لمصطلحي Syntax و Morphology، فيترجم Syntax بـ (صرف)، ويترجم Morphology بـ (نحو) وهذا خلاف ما شاع بين العلماء والباحثين؛ ذلك أن المعروف لدى الباحثين عكس ما جاء في هذه الترجمة تماماً؛ ف Morphology تعني الصرف، و Syntax يقصد بها النحو. (غازي والنصر، 1985).

أسباب عدم الوضوح ونقص الدقة

من خلال العرض السابق يتوصل إلى أن هناك عوامل وأسباباً أدت إلى إشكالات عدم الوضوح، ونقص الدقة، بل والخطأ أيضاً، أهمها:

- نقص الخبرة العلمية التخصصية.
- ضعف الخبرة اللغوية أو غيابها.
- ضعف الخبرة في الترجمة.
- عدم دقة المصطلح ووضوحه في لغة الأصل.
- عدم توافر دراسات اشتقاقية تاريخية (Etymologiques) للمصطلحات الأجنبية يستفيد منها واضع المصطلح في معرفة الدلالات الأصلية للتسميات الأجنبية، وما لحقها من تطور، مع فهم دقيق لوظائف أصولها، وسوابقها، ولواحقها (اليعبودي، net).

وسائل تحقيق دقة المصطلح ووضوحه

للحصول على مصطلح علمي دقيق واضح يجب التخلص

أن النسبة التقريبية لحضورها عند كل من المترجمين مختلفة، ويظهر ذلك من خلال الجدول الآتي:

المترجم	نسبة المصطلح البسيط	نسبة المصطلح المركب	نسبة المصطلح المعقد
عزيز	%24	%54	%22
الكرايين	%25	%52	%23
غازي والنصر	%26	%53	%21
القرمادي	%25	%53	%22

وبعد مقارنة في مدى استخدام أشكال المصطلح المختلفة يتوصل إلى أن نسب المصطلحات على اختلاف أشكالها تكاد تكون متقاربة جدا ، وثمة اشتراك في اختيار المصطلح المركب المكون من كلمتين على غيره من أشكال المصطلح، ويُعدّ هذا المنهج من أهم المناهج في ترجمة المصطلحات التي تزيد على كلمة واحدة (جامعة مولى إسماعيل، 2000).

ويرى محمود فهمي حجازي أن مصطلحات مركبة كثيرة تكونت عن طريق الترجمة المباشرة للمصطلحات الأجنبية، فهو يعدّ الترجمة المباشرة للمصطلحات المركبة الأجنبية طريقة

تعين على الضبط الدولي للمصطلحات، واستخدام هذه الطريقة في صوغ المصطلحات لا يعد إشكالا حقيقيا، باستثناء الإشكال الذي يحدث نتيجة ترك المصطلح البسيط الموروث واستبدال مصطلح مركب تولّد عن طريق الترجمة به (حجازي، 1993). ولا بد من إدراك أن المصطلح كلما ازداد عدد كلماته ازدادت دقته ووضوحه للمتلقين، فالمصطلح المركب يمتاز بدقة تفوق دقة المصطلح البسيط في تقديم المعنى، والمركب المعقد هو أوضح وأدق من المصطلح المركب.

التعدد في صورة بناء المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد

غازي والنصر	القرمادي	عزيز	الكرايين	W. Baskin
تزامن	زمانية	زمني	تاريخي	Diachronic
الأسنية التزامنية	الأسنية زمانية Linguistique diachronique	علم اللغة الدايكروني diachronic	علم اللغة التاريخي diachronic	Diachronic

يجد الناظر في الجدول السابق أن غازي والنصر ترجما مصطلح (Diachronic) بمصطلحين؛ أحدهما بسيط هو (تزامن)، والآخر مركب هو (الأسنية التزامنية). وتكرر الأمر من حيث صورة البناء عند القرمادي؛ إذ يختار له مصطلحا بسيطا هو (زمانية)، وآخر مركبا هو (الأسنية زمانية Linguistique diachronique)، ويترجمه عزيز بمصطلح بسيط هو (الدايكرونية)، ويترجمه في موضع آخر بمصطلح معقد هو (علم اللغة الزمني)، وكذلك يفعل الكرايين حين يترجمه مرة

ب (تاريخي)، وأخرى بمصطلح معقد هو (علم اللغة التاريخي diachronic).

يُستنتج من الكلام السابق أن أشكال المصطلح متعددة في اللغة العربية، والتعدد ليس مقتصرا على اللغة العربية، بل تتعدد أشكال بنية المصطلحات في اللغات الأجنبية الأخرى، فهناك المصطلحات البسيطة والمركبة والمعقدة، وتختلف ترجمتها من مترجم لآخر، بل تختلف ترجمتها عند المترجم الواحد نتيجة اختلاف منهجيات وضع المصطلحات المذكورة سابقا.

المصادر والمراجع

- سوسور، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
 لحسن، ع، net اللسانيات والترجمة، بحث عن
 الموقع <http://www.startimes.com>.
 مخبر تعليمية الترجمة، وهران، 2001، اختلاف المترجمين ومشكلة
 نقل المعرفة العلمية المتخصصة إلى العربية،
<http://yahiaab.jeeran.com>.
 المزيني، ح، 1988، ثلاث ترجمات لكتاب دي سوسور، مجلة عالم
 الكتب، مجلد 8، عدد 4.
 المسدي، ع، 1989، تأسيس القضية الاصطلاحية، تونس،
 المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة.
 المسدي، ع، 1994، ما وراء اللغة بحث في الخلفيات المعرفية،
 تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع.
 النعيمي، ن، net المصطلح اللغوي بين الواقع والطموح، بحث من
 الموقع <http://www.alefam.net>.
 وافي، ع، 1997، علم اللغة، ط 10، القاهرة، دار نهضة مصر.
 وهبة، م، والمهندس، ك، 1979، معجم المصطلحات العربية في
 اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان.
 البعبودي، خ، net ترجمة المصطلح بالمعجم اللساني الثنائي
 والمتعدد اللغات (بين التقييم والتأسيس)، بحث من الموقع:
<http://www.atida.org>
 Baskin W.(1959). Course In General Linguistics, Ferdinand
 De Saussure, Translated from the french, New York,
 Philosophical Library.
 New Webster's Dictionary Of The English Language.
 جامعة مولى إسماعيل، 2000 أعمال ندوة قضايا المصطلح في
 الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس في 2000/10/9، كلية
 الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس.
 حجازي، م، 1993، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الفجالة، مكتبة
 غريب.
 الحيادة، م، 2003، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، واقع
 المصطلح اللغوي العربي قديماً وحديثاً، إريد، عالم الكتب
 الحديث.
 خسارة، م، 1994، التعريب والتنمية اللغوية، دمشق، الأهالي
 للطباعة والنشر والتوزيع.
 الخولي، م، 1991، معجم علم اللغة النظري، إنكليزي-عربي،
 بيروت، مكتبة لبنان.
 روينز، ر، 1997، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ترجمة
 أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
 الشهابي، م، 1965، المصطلحات العلمية باللغة العربية في القديم
 والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.
 عزيز، ي، 1988، علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، بيت
 الموصول.
 غازي، ي، والنصر، م، 1085، محاضرات في الألسنية العامة،
 فردينان ده سوسور، لبنان، دار نعمان للثقافة.
 القرمادي، ص، 1985، دروس في الألسنية العامة، فردينان دي
 سوسور، الدار العربية للكتاب.
 الكراعين، أ، 1982، فصول في علم اللغة العام، فردينان دي

Problematic Translation in the Construction of the Arabic linguistic terms / The translation of the Saussure book as a model

*Mustafa T. Al-Hayadra**

ABSTRACT

The 'term' is a basic foundation for researchers in various fields. The linguistic term, however is considered one of the most important terms that require special attention; since it is the gate through which the researchers pass to provide a clear vision when dealing with the terminology of other fields.

The environment and the culture that the translator emerges from during his dealing with the terminology are crucial in the outcome of the translation. Sometimes, the translator chooses certain terms rather than others and employs them in his writings and translations of foreign research. This enhances coherence in dealing with the terms where they are disseminated and standardized, or leads to dispersion and scattering in some fields.

This paper is based on translations of Saussure book into Arabic where every translator belongs to a culture that differs in some aspects from that of the other translators. Each translator deals with the terms from his own perspective which is reflected in selecting particular terms rather than other terms.

Keywords: term, linguistics, de Saussure, translation, diversity, ambiguity.

* Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan. Received on 17/12/2014 and Accepted for Publication on 29/1/2015.